

بيان سالزبورغ للتعلم الاجتماعي والعاطفي

الحالة الراهنة

تسعى البلدان في مختلف أنحاء العالم لاعتماد أنظمة تعليمية تحضّر الشباب لخوض مسيرة الحياة والعمل وعيش حياة سعيدة، وتلهمهم من أجل لعب دور نشط في مجتمعاتهم. ولكن التغيير لا يحصل بالسرعة اللازمة أو على نطاق واسع بما فيه الكفاية لتحقيق هذه الأهداف أو لمساعدة المجتمعات على مواجهة التحديات المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة. وتشمل أبرز المخاوف ما يلي:

- **مستقبل العمل:** كيف يستطيع التعليم تزويد جميع الشباب بالمهارات والكفاءات اللازمة للأنظمة الاقتصادية سريعة التطور وللثورة الرقمية؟
- **القدرة على الابتكار:** كيف تستطيع المدارس تعزيز روح المبادرة والمرونة؟
- **التحصيل العلمي:** كيف نستطيع تحسين نتائج التعلم في كل السياقات، ولا سيما بالنسبة للأطفال والراشدين الذين هم على هامش المجتمع ويعيشون أزمات وحالات طارئة؟
- **الصحة العقلية:** كون الاكتئاب من الأسباب الرئيسية لإصابة المراهقين بالمرض أو الإعاقة حول العالم، ماذا يستطيع التعليم فعله للمساعدة في الترويج للصحة النفسية وتخفيف الصعوبات المرتبطة بالصحة العقلية؟
- **التماسك الاجتماعي:** مع تفكك المجتمعات وتغيرها أكثر من أي وقت مضى، كيف نستطيع مساعدة الشباب على الشعور بالثقة بهويتهم والاندماج في المجتمع على الصعيد المحلي والعالمي على حد سواء؟

أولويات لتسريع عجلة التغيير

يُظهر عدد متزايد من الأبحاث حول العالم أن برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي تستطيع معالجة المخاوف الأساسية الواردة أعلاه، وتأمين مجموعة أكبر من الفوائد طويلة الأمد للأفراد والمجتمع. ولكن هذا الدليل لم يثبت مفعوله بعد. ويهدف هذا البيان إلى تثبيت التعلم الاجتماعي والعاطفي كأفضل فرصة وأقلها كلفة في العالم للإصلاح في مجال التعليم.

ولتحقيق ذلك، لا بد من مواجهة ثلاثة تحديات شائعة (حقيقية ومتصورة)، هي:

- إعداد الأساتذة وضمان تقدير وفهم الراشدين للتعليم الاجتماعي والعاطفي؛
- وتصميم المنهج ومحتوى المنهج والتعرف على فرص التعلم اللامنهجية؛
- وقياس التعلم الاجتماعي والعاطفي وتقييمه.

ويُظهر المبدعون والمسؤولون التربويون في مختلف أنحاء العالم نجاحاً على صعيد تطوير الحلول وتحويل الأنظمة. وقد حان الوقت لتوسيع نطاق هذا العمل. ومن أجل تأمين استفادة جميع الأطفال من فرص التعلم الاجتماعي والعاطفي، علينا التطرق إلى أولويتين:

- (1) إعداد الملف وبناء طلب على التطبيق المنهجي للتعلم الاجتماعي والعاطفي ضمن الأنظمة التربوية وخارجها.
- (2) تسليط الضوء على ما يعمل بفعالية وسبب ذلك، من أجل تكييف أفضل الممارسات في مختلف أنحاء العالم ودفع الجهات المعنية إلى التحرك والعمل.

تحويل التعلم للجميع: المبادئ والتوصيات

أصول التدريس والمنهج والتقييم

يجب أن يشمل كل نظام تعليمي التعلم الاجتماعي والعاطفي بصورة واضحة في ممارساته التربوية والمنهجية والتقييمية عبر مختلف الشرائح العمرية، من الطفولة المبكرة حتى مرحلة البلوغ ومروراً بالمرحلة، وكلما تم ذلك بصورة أسرع، كلما كانت النتيجة أفضل. وإن الاستثمار في ناحية معينة دون سواها لن يحقق التغيير المطلوب.

ومن الضروري تخصيص مقاربات المنهج والتقييم والممارسات التربوية التي تركز على المتعلم ضمن التعلم الاجتماعي والعاطفي، بحسب سياق كل بلد بحيث تعكس مختلف الاعتبارات الثقافية بالاستناد إلى الأدلة العالمية.

ويتطلب التعلم الاجتماعي والعاطفي بيئة تعليمية ومدرسية تكون شاملة وأمنة من الناحية الجسدية والعاطفية. ويؤثر التدريب الخاص بالتعلم الاجتماعي والعاطفي بشكل إيجابي على رفاه الأساتذة وعلاقتهم بطلابهم، الأمر الذي ينعكس بدوره إيجابياً على نتائج هؤلاء. وتعتبر العلاقة بين الأساتذة والطلاب، إلى جانب الرفاه الاجتماعي والعاطفي للأساتذة، عاملاً أساسياً في نجاح الطلاب والأساتذة على حد سواء.

ويؤثر التقييم على كيفية تحديد الناس (بما في ذلك الطلاب والأهالي والحكومات والمجتمع) لما هو مهم في مجال التعليم. وبالتالي، فإن تصميم التقييم التربوي ونطاقه له آثار اجتماعية ومهنية بعيدة المدى.

وقد أظهرت التحليلات التجميعية أن المهارات الاجتماعية والعاطفية تشكل مؤشرات جيدة للنتائج الأكاديمية وجاهزية القوى العاملة والصحة والرفاه على المدى القريب والبعيد. ولكن غالباً ما يتم تجاهل هذه المهارات في برامج التقييم والقياس.

نؤمن بضرورة أن يستفيد جميع الأطفال من فرص التعلم الاجتماعي والعاطفي. وبالتالي، لا بد من أن تتضمن كل أنظمة التقييم تقيماً للتعلم الاجتماعي والعاطفي. وستتمثل إحدى الخطوات المستقبلية المهمة في هذا المجال في تطوير وتأكيد التقدم على صعيد التعلم الاجتماعي والعاطفي الخاص بسياق معين.

المجتمع

يخلق التعليم المستند إلى العائلة والمجتمع فرصاً تضمن تأثيراً أكبر، خارج نطاق التعليم الرسمي. ويملك هذا النوع من التعليم القدرة على إفادة الأفراد الأكثر تهميشاً، وبالتالي المساعدة على سد الفجوة على مستوى توفر الفرص.

وفي بعض الحالات، قد يشكل المجتمع المساحة الوحيدة للتعلم الاجتماعي والعاطفي. فتستطيع المجتمعات تعزيز وتثبيت التعلم الاجتماعي والعاطفي، شرط أن تكون المقاربات أصلية ومرتبطة بالسياق الحالي ومتمحورة حول المجتمع.

التعليم في سياق الأزمات والصراعات

يعتبر دمج التعلم الاجتماعي والعاطفي في كل أشكال التعليم، أمراً أساسياً لجميع المتعلمين، من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة البلوغ. ويُعد ذلك مهماً بشكل خاص بالنسبة لمن تأثروا بالأزمات والصراعات والعنف. وفي بعض الحالات، تتوفر توجيهاً عملية لدمج التعلم الاجتماعي والعاطفي في البرامج التعليمية في البلدان التي تواجه أزمات وصراعات، ولكن تبقى هناك حاجة فعلية لبذل جهود إضافية على صعيد البحث والممارسة والسياسات.

ندوة سالزبورغ العالمية

التعليم من أجل عالم الغد

تحالف عالمي

تشكل المهارات الاجتماعية والعاطفية قدرات بشرية مهمة تسمح للأفراد بالتحكم بعواطفهم والعمل مع الآخرين وتحقيق أهدافهم. وتعتبر هذه المهارات أساسية لرفاه ونجاح أي طفل وأي راشد، وللمستقبل مجتمعاتنا وأنظمتنا الاقتصادية.

وفي عالمنا المعقد وسريع التحول، من الضروري تجهيز جميع المتعلمين للتحديات والفرص الجديدة التي هي أمامهم. وتُظهر الأدلة وجود فوائد عديدة طويلة المدى لتضمين فرص التعلم الاجتماعي والعاطفي في التعليم، وذلك في السياقات الرسمية وغير الرسمية. ويستطيع التعلم الاجتماعي والعاطفي المساهمة في جعل المدارس والمجتمعات وأماكن العمل أكثر شمولية وديناميكية وإنتاجية، كما يستطيع على المدى البعيد توفير الأموال للحكومات وتحسين الإنتاجية. نعتبر أنه من الضروري أن تضع السياسات والممارسات والأنظمة التعليمية العالمية والوطنية التعلم الاجتماعي والعاطفي في قلب جهود تنمية "الشخص الكلي" منذ ولادته.

ولتسريع وتيرة هذا التحول، أنشأ باحثو سالزبورغ العالميون من برنامج "التعلم الاجتماعي والعاطفي: تركيب عالمي" الذي أقيم في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٨ (www.salzburgglobal.org/go/603)، تحالفاً عالمياً جديداً للمضي قدماً مع هذا العمل. وللتحالف العالمي أربعة أهداف:

- الترويج للتعلم الاجتماعي والعاطفي حول العالم
- تسهيل إقامة المشاريع والفعاليات التعاونية
- توفير موارد عالية الجودة للمدرسين
- دعم الأبحاث المتطورة حول التعلم الاجتماعي والعاطفي للحصول على مزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع التالي:

www.selalliance.org

رسائل أساسية حول التعلم الاجتماعي والعاطفي

الأطفال

نستطيع سوياً جعل المدارس أكثر لطفاً وأماناً. ويكون التعلم ممتعاً عندما يتم تشاركه مع آخرين. تساعدكم المهارات الاجتماعية والعاطفية على الشعور بالرضى الذاتي، كما تساعدكم على العمل بطريقة أفضل وتحقيق أهدافكم.

الأهالي

تلعبون دوراً أساسياً في تعزيز التعلم الاجتماعي والعاطفي ضمن العائلة وفي المدارس. ويساعد التعلم الاجتماعي والعاطفي البيئة التعليمية على تربية أطفال أكثر توازناً وسعادة، كما ستساعد المهارات الاجتماعية والعاطفية أطفالكم على أن يبرعوا في العالم.

المجتمعات

يدعم التعلم الاجتماعي والعاطفي التماسك المجتمعي عبر تطوير مفاهيم أساسية كالاحترام والكرامة وحس الانتماء. كذلك، يدعم التعلم الاجتماعي والعاطفي المجتمعات المبدعة والمزدهرة والناضجة بالحياة.

الأساتذة

يعزز التعلم الاجتماعي والعاطفي تركيز الطالب على التعلم، فيزيد المشاركة والفهم والرفاه. ويؤمن التدريس المستند إلى التعلم الاجتماعي والعاطفي علاقة أفضل مع الطلاب. كذلك، يعد هذا النوع من التدريس أكثر متعة وفعالية، كما يعزز الرضى الذاتي.

المسؤولون التربويون

تعمل مقاربات التعلم الاجتماعي والعاطفي على تحسين فعالية الأساتذة وتحفيزهم. ولهذه المقاربات أثر إيجابي على رفاههم واستمراريتهم في التعليم.

الأعمال

ستحتاج اقتصادات المستقبل إلى قوى عاملة متعلمة وقوية اجتماعياً وعاطفياً. وسيساعد الاستثمار في برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي في المدارس وأماكن العمل، في تطوير قوى عاملة أكثر مهارة وتحفيزاً، تكون مجهزة لتلبية متطلبات الأعمال المستقبلية ومواجهة التحديات المرتبطة بها.

صانعو السياسات

تعزز برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي قدرة المواطنين على تلبية المتطلبات المتزايدة للمجتمعات والاقتصادات. وستؤدي الاستثمارات في التعلم الاجتماعي والعاطفي إلى توفير الأموال للحكومات على المدى القريب والبعيد.

المراجع متوفرة عبر الموقع التالي:

www.salzburgglobal.org/go/education

حقوق الصور لـ:

ندوة سالزبورغ العالمية/وولفغانغ اربير

SalzburgGlobal.org